

يظل لبيت عميد الأدب العربى الدكتورطه حسين عبقًا خاصًا، ورحيقًا من التاريخ يُجلِّه كل مثقفى الوطن العربى. ولهذا .. كان لزامًا علينا أن نوليه الرعاية والاهتمام كسائر بيوت رموز مصر الخالدين والتى جعلت وزارة الثقافة منها متاحفًا ومزاراتٍ للجماهير لتقف شاهدًا على تاريخ مصر المستنير بهؤلاء الشوامخ الذين شكَّلوا وجدان وفكر وثقافة أمةٍ بأسرها.

فاروق حسنى وزير الثقافة مع إعادة افتتاح متحف عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين .. يحتفى قطاع الفنون التشكيلية بهذه المناسبة بعد أن خضع المتحف لأعمال ترميم وصيانة كاملة إضطررنا إليها وعجَّلنا بها بعد حدوث نوع من الهبوط النسبى بالأرض المقام عليها (فيلًا طه حسين) .. وهو حال معظم المبانى القديمة فى المنطقة لكونها فى الأصل أراض زراعية ذات طبيعة طميية حملت فوقها مبان شُيِّدت بطريقة (الحيطان الحاملة) والغير خرسانية .. ولم يدَّخر قطاع الفنون التشكيلية جهدًا فى الإسراع بوضع خطة عاجلة لأعمال الترميم منتهزًا الفرصة لإعادة صيانة كافة أرجاء المبنى والحديقة والملحقات الحيطة بالمتحف ، وأيضًا إعادة عجديد الأثاث والمكتبة الخالدة للدكتور طه حسين وكافة مكونات المتحف وأعمال أخرى كثيرة تتفق وأهمية هذا الصرح الثقافي والتاريخي المهم .

وسيشهد المتحف بعد إعادة افتتاحه برنامجًا دُرس بعنايةٍ واهتمام ليقوم بدوره الإشعاعي والمتحفى حيث سيستأنف (صالون الأربعاء) جلساته الشهرية ويعاود عقد ملتقياته مع محبى ومريدي (طه حسين).. إضافةً إلى برامج مركز رامتان الثقافي والتي لم تتوقف حتى أثناء غلق المتحف بفعلٍ أعمال الترميم. وقد استحدثت قاعة لمعارض الفنون التشكيلية المتغيرة بعنوان "قاعة الأيام " وكُلِف بإدارتها فنان شاب ليلحق بكتيبة الشباب الذين يحملون مسئولية إدارة قاعات الفنون التشكيلية الملحقة بجميع المتاحف الفنية والقومية التابعة للقطاع.

فأهلاً ببيت طه حسين من جديد لينضم كمتحفٍ شامخٍ إلى جوار بيت أمير الشعراء أحمد شوقى وبيت زعيم الأمة سعد زغلول لتكتمل منظومة الأداء لجموعة اللتاحف التي خمل أسماء رموز مصر الخالدين.

محسن شعلان رئيس قطاع الفنون التشكيلية



العميد

- ولد طه حسين في ١٤نوفمبر ١٨٨٩ في عزبة الكيلو مغاغة -المنيا
- -أصابه المرض وكف بصره وانتقل إلى القاهرة في رعاية أخيه الأكبر لكي يلتحق بالأزهر بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم-
 - التحق بالجامعة المصرية القديمة عام ١٩٠٨ وبدأيتعلم اللغة الفرنسية
- نوقشت رسالته للدكتوراه في الجامعة المصرية "ذكري أبي العلاء في ١٥ مايو ١٩١٤ وفي نوفمبر في نفس السنة سافر في بعثة إلى فرنسا وحصل على الدكتوراه من جامِعة السوربون عن رسالته "الفلسفة الاجتماعية عن ابن خلدون.
 - -عاد طه حسين إلى مصر في أكتوبر ١٩١٩ أستاذاً للتاريخ بالجامعة المصرية- عين عميدًا لكلية الآداب عام ١٩٢٨-
- أطلقت عليه الصحافة اسم "عميد الأدب العربي " عندما فصل من عمادة كلية الآداب لأنه رفض أن تمنح الكلية الدكتوراه الفخرية لعدد من السياسيين ١٩٣٢ .
 - انتدب مديراً لجامعة الإسكندرية عند تأسيسها في ١٩٤٢
 - رأس خرير مجلة الكاتب المصرى عام ١٩٤٦
 - حصل على جائزة الدولة للأدب في عام ١٩٤٩
- اختير في ١٣ يناير ١٩٥٠ وزيرا للمعارف وأثناء توليه للوزارة قام بإصلاحاته الهامة في التعليم وأهمها تقرير مجانية التعليم الثانوي والفني والتوسع في إنشاء المدارس الجديدة ورفع شعار «التعليم كالماء والهواء»
 - كان أول من حصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب في عام ١٩٥٨
- ألف طه حسين ما يزيد على خمسين كتاباً في القصة والأدب والتاريخ وفلسفة التربية وقد ترجم الكثير من هذه المؤلفات إلى اللغات الأجنبية
- تزوج من سوزان الفرنسية التى تعرف عليها في مونبلييه سنة ١٩١٥ حيث كانت تساعده في قراءة الدروس وقد تم الزواج عام ١٩١٧ وكانت بالنسبة لطه حسين بمثابة عينيه التى يرى بهما الدنيا وأنجب منها مؤنس وأمينة
 - توفي في فيلا "رامتان " في ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ وخرجت جنازته الرسمية والشعبية من جامعة القاهرة.

المتحف في سطور ...

في إطار سياسة تكرم الدولة لرواد الثقافة والفنون في مصر .تعاقدت وزارة الثقافة عمثلة في وزيرها الفنان فاروق حسني مع أسرة طه حسين ومثّلها الدكتور محمد حسن الزيات على شراء فيلا رامتان بالهرم للدكتور طه حسين لتحويلها إلى متحف قومي ومركز ثقافي للإشعاع الأدبي والفكري حفاظاً على تاريخ وآثار ومقتنيات وكتب ومحفوظات طه حسين الذي يعد أكثر رموز التنوير في عالمنا العربي في النصف الأول من القرن العشرين. ووقع العقد في ١٩ يناير ١٩٩١ وقد أهدت أسرة طه حسين جميع محتويات الفيلا للدولة كما أهدتها بعد ذلك في ١٩٥مايو ١٩٩٣ مجموعة من الأوسمة والنياشين والميداليات وقلادة النيل والشهادات والأوراق الخاصة بطه حسين تعبيرًا عن تقديرها لاهتمام الدولة بعميد الأدب العربي .وثقتها في إخلاص العاملين في المتحف لإسمه وتراثه الخالد وفي ١٠ مايو في نفس العام تسلم المركز القومي للفنون التشكيلية برئاسة الدكتور أحمد نوار الفيلا المحضور أسرة طه حسين لإعدادها كمتحف قومي ومركز ثقافي وبدأ في ١٩٩٤ بناء المركز الثقافي في جزء في الحديقة الغربية.

وبين المتحف والمركز يرتفع في وسط الحديقة تمثال نصفي لطه حسين للفنان المثال عبد القادر رزق يضفي على المكان خفقة من روحه الحية.

ومتحف طه حسين يتكون من دورين على مساحة ٨٦٠ مترًا مربعًا خيط به حديقة من ثلاث واجهات الدور الأول من المتحف في أول غرفة ،مكتبة طه حسين وجزء من مكتبته التي بقيت في مكانها بعد رحيله ، حيث كان يستمع في هذا المكتب المفتوح علي الحديقة الشرقية إلى من يطالع له ويملي فيه مقالات كتبها على أنغام الموسيقي الكلاسيكية المنبعثة من جرامافون قديم كان طه حسين يديره بنفسه ويضم المتحف عدداً ضخماً من الإسطوانات للموسيقيين العالميين فيردي، باخ ،موريس رافيل، شوبرت وتشايكوفسكي وغيرهم . وكانت اجتماعات اللجان التي يرأسها طه حسين تعقد في هذا المكتب في السنوات الأخيرة من حياته حين كان يشتد عليه المرض ولا يستطيع مغادرة الفيلا لحضور هذه الاجتماعات .وبجانب غرفة المكتب أنتريه صغير يضفي إلى صالون طه حسين حيث كان يلتقي بزواره مساء الأحد في كل أسبوع وفي أحد أركان هذه القاعة بيانو. جرامافون وراديو وملحق بقاعة الاستقبال غرفة دائرية وبوفيها وبعض اللوحات الفنية.

أما الدور العلوي يحتوي على غرفة نوم سوزان ملحقًا بها غرفة طه حسين وغرفة نوم مؤنس وغرفة الاستماع والموسيقي وغرفة المعيشة الخاصة بالدور العلوي ملحقًا بها غرفة مكتب د.طه حسين.

خداع القارئ

يلاحظ من يراجع الحركة النقدية الحديثة التي قامت حول أعمال طه حسين علي المستويين الأكاديمي والعام ,أن نقاده يتجهون الجَاهين متباينين في تفسير آرائه وتقويمها:

الأول:اقجاه تقليدي يستمد مناهجه ويؤسس أحكامه على أفكار نقدية تقليدية تؤمن بقداسة تراث العربية القديم من الشعر واللغة,إيمانًا يحول دون قليله وتقويمه في ذاته أولاً و تفسيرًا جديدًا في ضوء النظريات اللغوية والنقدية الحديثة, ثانيًا والآخر:اقجاه انظباعي لاحظ لأصحابه من معرفة القديم والجديد معرفة وثيقة ولكنهم يؤسسون أحكامهم على السماع دون الرجوع إلى الأصول لاستمداد هذه الأحكام منها,قانعين بترديد الشعارات والأحكام التى أثمرها الاقجاه الأول في إسراف وقبن واضحين.

وقد كثرت هذه الكتابات بنوعيها كثرة لافتة ,وأخذت منذ أكثر من خمسين عامًا تغزو عقول القراء ونفوسهم ,سواء عن طريق الكتب المؤلفة ,أو البحوث الجامعية أو المقالات الصحفية,أو الأحاديث الإذاعية ,حتي خقق لها بفضل هذا الالحاح المستمر ,أن تنزل منزلة الحقائق الثابتة في عقول الناس وقلوبهم .

ويلاحظ قارئ هذا التراث بالإضافة إلي ذلك ,أن هؤلاء النقاد يدخلون إلى موضوعهم بآراء مسبقة عن طه حسين ومواقفه الأدبية خلاصتها أنه يدين لفكر أجنبي ,وأن أفكاره النقدية التي جعلت شهرة مسروقة من كتابات المستشرقين.

وكان لابد أن تورطهم هذه الأفكار المسبقة في مواقف متناقضة وظالمة ,لا لطه حسين وحده وإنما لمصر ولدورها الحضاري وتراثها الثقافي. وعلى الرغم من أن هذه الآراء لا قيمة لها من الناحية العلمية ,فإن لها خطرًا يتمثل في خداع القارئ العادي .وهو ما يدعونا إلى مناقشتها ,وبيان دور طه حسين وأهمية منهجه في تطويرالحركة الأدبية علي أيامه ,والنهوض بالدراسات النقدية.

الأدب لا يُعرف إلا مقارنًا

في الواقع أن طه حسين بحر زاخر لا ضفاف له ولكن الإبحار فيه شئ متع.رغم صعوبة الإلمام بكل هذه الجوانب. طه حسين رائد في الجالات والدراسات الأدبية .مازالت الدراسات الأدبية حتى يومنا هذا تلف وتدور حول ما طرحه طه حسين في بدايات هذا القرن-الأدب المقارن وهو جانب من هذه الجوانب ليس إلا.

هذه العبقرية تمتعت بعقلية مقارنة منذ البداية والنشأة منذ الدراسات الجامعية فهو الأزهري يتحول إلى الدراسة الجامعية ثم يذهب إلى فرنسا ويتابع دراساته وضع الأسس التي تبنى عليها الآن جميع الجهود في مجال الدراسات الأدبية المقارنة تأثر ببعض الرواد في القرن التاسع عشر وبدايات القرن وتأثر أيضاً بالأساتذة الذين تلقى على أيديهم العلم في جامعة القاهرة منهم الإيطالي والفرنسي والألماني والمصري أيضًا درس اللغويات المقارنة درس الثقافة الأوروبية على أيدي أساتذتها وبالتالي تشكلت لديه القدرة الفائقة على المقارنة.

طه حسين الذي قال في كتابه (الشعر الجاهلي)الذي أصبح فيما بعد (الأدب الجاهلي)قال: «الأدب العربي لا يدرس إلا مقارناً». هذا يعني لا دراسات للأدب العربي بدون المقارنة ،وهذه العبارة وحدها تضع أيدينا على سر الريادة في دراسات طه حسين الأدبية. لأنه استوعب حقيقة أن الأدب العربي يقع في مرحلة تاريخية توجب الدرس المقارن. الأدب العربي على اتصال وثيق بحضارات الشرق القديمة والحضارة المصرية القديمة.وفي مرحلة متأخرة بعد المرحلة الجاهلية -نقول العصر الذهبي في العصر العباسي اتصل الأدب العربي أوثق الاتصال بالأدب الإغريقي وحفظ لنا عيوب هذا الأدب ثم هو الذي سلمها إلى أوروبا فأفادت من هذا التراث أوروبا الناهضة أي في عصر النهضة فنقلت الآداب العربية والعلوم العربية الحملة بثمار التراث الإغريقي ،نقلته إلى اللغة اللاتينية تم ذلك في صقلية والأندلس.

د . أحمد عتمان

صاحب نظرية

بلغ من تأثري بكتابه "حديث الأربعاء "الذي ألزمتني به دراستي الجامعية أكثر سنواتها ,أنني رحت أبحث عن سائر دراساته وبحوثه الأخرى,ألتهمها لتسكن عقلي لا تبرحه,حتى وأنا أجاوزها إلي ما جد في الساحة من دراسات الحداثة والشعرية الجديدة الرافضة لنظرية أرسطو في الحاكاة .

كنت دائماً أمام كاتب فنان كبير,ولقد قال التاريخ فيه كلمته .إلا أنني أزعم أنه كان من أهم رجالات مرحلته الذين أسسوا نظرية أدبية تعني بقيمة النص معرفياً ,وتفرق بين ما سماه في كتاب "الأدب التوجيهي"بالأدب الإنشائي يعني الإبداع ,والأدب الوصفي يريد به الدراسات الأدبية في إطار النقد والتاريخ الأدبيين.وكلاهما علي أية حال لا يصادر التفصيلات الأصولية ,ولا الوافد الذي يجد فيه أدب العصر حاجته .

وكان طه حسين في الأدب الوصفي قد أخذ بما سمي لدي الدارسين بالنقد العلمي,وحرص فيه وهو يحلل التشبيهات وصور الجاز-حتى في قضية اللفظ والمعنى - على أن يقرر أهمية ما يراد من الأديب ,بشرط الالتفات إلى أن أعماله تتطلب دائماً تقييم آليات الفن وجمالياته.

د . أحمد كمال زكي

بين التنقل..والإندماج..!

من بعيد، ومن قريب عبر البحر المتوسط الذى مخر عبابه مرارًا قادمًا من جنوب ضفافه أو عائدًا من شمالها ، تجاوبت في تجربة الصعيدي الرحالة-الذي خرج في البداية طالبًا للعلم - ظاهرتان أصبحتا متلازمتان عنده تلازمًا وجوديًا هما التنقل والاندماج .يستنبطه هذا الشعور المزدوج وهو في عرض البحر أولا، فيفضي إلينا بغرابته.

"ولعل كثيرًا من الناس لا يفهمونني إن قلت أني أجد لذة غريبة إذا تقدم الليل,وهدأت حركة الناس جميعًا في السفينة وكنت وحدي يقظًا أو كاليقظ ...نعم أجد لدَّة غريبة في هذه الأصوات التي أسمعها ,وربما حاول خيالي أن يلائم بينها ,ويؤلف منها موسيقي فيها قوة وفيها عذوبة .ولها قدرة غريبة علي أن تخلطني بها .فإذا أنا جزء لا يكاد ينفصل من هذه الطبيعة التي تتألف في حياتي من الموج والربح والسفينة" (د.طه حسين في رحلة الربيع والصيف ,ص118).

د . أنـور لـوقـا

حرًا.. مقاتلًا .. شجاعًا

طه حسين(١٨٨٩-١٩٧٣)عميد الأدب العربي ورائد أصيل من رواد الاستنارة في مصر والعالم العربي كله.وقد حقق معجزته الخاصة والعامة بإنجازات استثنائية ،لا نزال نقطف ثمارها ،فهو قد تغلب على بيئة الفقر والجهل التي نشأ فيها ،فأحال العمي إلى بصيرة نافذة فرأى أبعد وأشمل وأعمق مما يرى المبصرون. و انتصر على الجهل الذي سبب له العمى طفلاً. فظل يحلم أن يكون التعليم كالماء والهواء حقًا لكل مواطن ومواطنة .وواتته فرصة خقيق الحلم فأصبح وزيرًا للمعارف العمومية في آخر وزارة للوفد.قبل أن ينتهي عهد الملكية،وكان من أول قراراته الحاسمة مجانية التعليم في مصر إلى مرحلة ماقبل الجامعة ،وقبول الجامعة للطلاب المتفوقين مجاناً. وكما أحدث طه حسين تغييرًا جذريًا في التعليم .في المدى الذي رآه طه حسين شرطًا حتميًا لتحرير وعى الشعوب التى تسعى لتنال حريتها وخقق إنسانيتها ،فقد أحدث تغييرًا موازيًا في الثقافة التي آمن أنها لا يمكن أن تزدهر إلا بالحرية واحترام حق الاختلاف والعقل المفتوح الناقد لميراث الماضي وإنجازات الحاضر وتطلعات المستقبل ،ولذلك آمن طه حسين أنه لا معنى للجامعة إلا إذا فتحت أبوابه للواقع الذي تعيش فيه .وتحولت من معهد للعلم بمعناه المحدود إلى منارة للثقافة بالمعنى غير المحدود. وقد ظل طه حسين نموذجاً للمثقف المستقل،حتى حين يعمل في الحكومة ،فالمثقف وعى نقدي رافض لكل شروط الضرورة ،متطلع دائمًا وأبدًا ،إلى المستقبل الأبهى والأجمل الذي لا يخشى فيه لومة لائم,أو تعوقه أية سلطة مهما كان بطش هذه السلطة .سياسية أو دينية أو عسكرية ولذلك ظل طوال حياته حرًا ،مقاتلًا شجاعًا ،منذ أن هدم الأوساط المحافظة بأطروحته عن أبى العلاء المعري سنة ١٩١٤(التي كانت أطروحة الدكتوراه الأولى في الشرق الأوسط) وظل طه حسين يحارب العقليات التقليدية الجامدة الرافضة للتجديد ,واستمر محاربًا لها يخرج من معركة ليدخل في آخري ،حالماً بإشاعة ثقافة الاستنارة التي تمنح الأولوية للعقل,أسمى ما منح الله للإنسان منحازًا في ذلك كله إلى "المعذبين في الأرض" أولئك الذين لا يجدون ما ينفقون ،في مواجهة الذين لا يجدون مالا ينفقون ،مكملاً شعايرات المستقبل الواعد الذي لم يتوقف عن الحلم بأعلام الحرية والعدل والتقدم التي ترفرف على عوالمه وكان من الطبيعي في ذلك كله أن يؤصل ريادة مصر الثقافية التي اختتم كتابه "مستقبل الثقافة في مصر "بأن تزدهر شجرتها ،وتتفرع أغصانها لتمنح ثمرها الخلو لأبناء الوطن وكل مايحيط به من أقطارعربية .هي امتداد للوطن العربي الأكبر .وفي الوقت نفسه ،تضرب جذور هذه الشجرة في ميراثها الخصب وميراث الإنسانية كلها لتقسم هذه الثقافة بكونها ثقافة وطنية قومية إنسانية.

مصيبته..مصدرًا للخير لأمته..!

من الصعب أن يتصور المرء نعمة من الله أكبر من أن يصبح ما يصيبه من شدة في حياته مصدرًا للخير لوطنه وأمته.ومن الصعب أن يصادف المرء مثلًا لذلك أروع من حياة طه حسين. ففي حياة هذا العبقري المصري. قول من أصابه من حرمان وما صادفه من شدائد إلى مصدر للخير العميم لأبناء وطنه.

حرم من نعمة البصر .فاستعاض عن العين بالقلب والأذن.ورأى بهما من العالم والناس ما لا يراه معظم المبصرين.وأعطانا أدبًا تطرب له الأذن كما يطرب له القلب.

وما أن تكوَّن وعيه بالعالم حتى وجد بيئته الحيطه به تفرض على روحه الحرة قيودًا شديدة تتعلق بما يجوز ولا يجوز للعقل أن يفكر فيه. فانطلقت روحه الثائرة تبحث لجيله كله ولتلاميذه وتلاميذ تلاميذه عن مخرج إلى عالم طليق من حرية الفكر والنقد والشك بحثًا عن اليقين .

وأثقل عليه الفقر في حياته ومطلع شبابه فحرمه من أبسط متع الجسم والعقل ، فإذا به يكافح بقية حياته من أجل ان يحصل سائر المعذبين في الارض على ما حرموا منه من أبسط متع الحياة المادية ، ومن أجل أن يصبح العلم ملكًا مشاعًا كالماء والهواء وقد نجح في كل هذا نجاحًا باهرًا لازلنا نجني ثماره وسيستمر في جني ثماره أولادنا من بعدنا.

د . جلال أمين

القرآن وكلمة طه حسين

كلمة قالها د.طه حسين وكتبها-أو كتبت في بعض كتبه - وأثارت مناقشات كثيرة,وهي مقولة عجبت لها حين اطلّعت عليها في شبابي.ولا شك أن كثيرًا من أمثالي شعروا نحوها بمثل ما شعرت به.بل جلبت على د. طه حسين قدرًا من السخرية,ثم جرت الأيام وازدادت مطالعاتي فلما اكتشفت أن هذه المقولة تستند إلى أبعاد واسعة لما يفطن إليها من عجب ومن سخر.قال د.طه حسين في إحدى مقابلاته العامة.

" تعلمون أن القرآن ليس نثرًا كما أنه ليس شعرًا إنما هو قرآن ولا يمكن أن يسمى بغير هذا الاسم.وليس شعرًا وهذا واضح . فهو لم يتقيد بقيود الشعر.وليس نثرًا لأنه مقيد بقيود خاصة به.ولا توجد في غيره.وهي هذه القيود التي يتصل بعضها بأواخر الآيات وبعضها بتلك النغمة الموسيقية الخاصة فهو ليس شعرًاولا نثرًا ولكنه كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم عليم فلا نستطيع أن نقول إنه نثر كما نص هو على أنه ليس شعرًا.وكان وحيدًا في ذاته لم يكن قبله ولم يكن بعده" وقد أدت هذه المقولة بالدكتور زكي مبارك إلى أن عقّب عليها فيقول" بلغني عن د.طه هذه الكلمة.وأنا في باريس فحسبته يمزح والمزاح مما يباح، فلما عدت راجعته فوجدته يصر على أن الكلام ينقسم إلى ثلاثة أقسام شعر ونثر وقرآن .ثم قال:والقرآن شاهد من شواهد النثر الفني ولو كره المكابرون".وذكر د.زكي مبارك أن.د.طه حسين أخذ هذا الرأي من أ.مارسيل.

عندما قرأت في شبابي هذه الكلمة وقرأت ما قاله د.زكي مبارك صدقت ما قاله د.زكي مبارك وعجبت أن يقعد.طه حسين في مثل هذا الخطأ ثم مرت الأيام كما قلت وازدادت مطالعاتي في التراث العربي فأقول:

لعلنا نجد جذور مقولة د.طه حسين عند الجاحظ أي من أهل القرن الثالث الهجري وقد نسب إليه السيوطي أنه قال "سمى الله تعالى كتابه اسمًا مخالفًا لما سمى العرب كلامهم،على الجملة والتفصيل سمى جملته قرآنا كما سموا هم ديوانًا,وبعضه سورة كما سموها قصيدة. وبعض السورة آية كما سمى العرب بعض القصيدة بيتًا وآخرها فاصلة,بينما آخر القصيدة قافية والجاحظ ينص في هذا القول على أن للقرآن مصطلحاته الخاصة التي ينفرد بها.قد تتشابه الظواهر الموجودة فيه مع الظواهر الموجودة في غيره من الأجناس الأدبية كالشعر ولكنها حتى عند التشابه تكون لها أسماؤها التي تختلف عن أسماء الأجناس الأخرى.ومع ذلك فإننا نكاد بحد مقولة د.طه حسين أيضًا عند أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني من أهل القرن الرابع فقد قال:

" نظم القرآن على تصرف وجوهه.وتباين مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلام ومباين للمألوف ومن تركيب خطابه وله أسلوبه يختص به ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد وذلك أن الطرق التي يتقيد بها الكلام البديع المنظوم تنقسم إلى أعاريض الشعر على اختلاف أنواعه ثم إلى أنواع الكلام الموزون غير المقفي ثم إلى أصناف الكلام المعدل المسجع ثم إلى معدل موزون غير مسجع ثم إلى ما يرسل رسالة وقد علمنا أن القرآن خارج عن هذه الوجوه"

ووقف قريبًا من الجاحظ والباقلاني.ابن خلدون من أهل القرن الثامن فقد قسم الأدب إلى شعر ونثر.وقد قسم النثر إلى مسجع ومرسل وعلى الرغم من أنه عد القرآن من النثر فإنه أخرجه من قسميه قال:" وأما القرآن وإن كان من المنثور إلا أنه خارج الوصفين فلا يسمى مرسلًا مطلقًا ولا سجعًا بل تفصيل ينتهي إلى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها ثم يعاد الكلام في الآية الآخرى بعدها وينتهي.ويصاغ من غير التزام حرف يكون سجعًا ولا قافية ويسمى آخر الآيات منها فواصل".

نفس ما قاله د.طه حسين هذه المقولة التي صارت أمرًا شائعًا في التراث العربي. وكل من تكلم بعد ذلك احتضن المقولة ولم يلتفت إلى ما قاله: زكي مبارك ولذلك نجدها موجودة عند عبد الكريم الخطيب،ومصطفى الدباغ وعدد كثير من كتبوا في النثر العربي. إذن مقولة زكى مبارك جانبها الصواب.

شريان يجري في جسد الأمة.....

مات طه حسين وبموته فقدت البشرية واحدًا من كبار المناضلين في سبيل حرية الفكر والحفاظ عليها والدفاع عن كيانها .وقد احتاجت البشرية دائمًا إلى أمثال طه حسين ليوفروا للإنسان حياة حرة كربمة وليضيئوا له الطريق . ولكن ما أحوجها اليوم وفي النصف الثاني من القرن العشرين إلى طه حسين وأمثال طه حسين. فالمصابيح قد أصبح عددها قليلاً,أقل منها في أية فترة سابقة من تاريخ البشر,وهي تقل يوماً بعد يوم . وطه حسين كان مصباحًا كبيرًا,نوره يضئ ,ووهجه يلهم ,وسيظل كذلك مدى الحياة ولكن حتى لا يخبو هذا النور الذي ذهب صاحبه,يجب أن ننشره بين الناس ,ويجب أن نساعدهم علي إدراك أهمية واستيعاب معناه. وليس هذا وفاءً منا لصاحب النور فحسب ,إنه وفاء لنا وللأجيال من بعدنا ,لأننا كنا ومازلنا وسنظل دائمًا في حاجة إلى النور . ولهذا أدعوا إلى أن لا تقتصر الكتابة عن طه حسين وأعماله على فترة وجيزة تعقب وفاته,فليست المسألة حفل تأبين ,ولا هي مجرد جنازة إنها حياتنا الفكرية والأدبية والفنية يجب علينا أن نحافظ عليها مدى الحياة فنحليها إلى شريان يسري في جسد الأمة كلها.

د . رشاد رشدی

الرائد..المعلم ..الأستاذ

يحتل طه حسين في تاريخنا الفكري المعاصر مكانة كبيرة.وليس بوسع أي فرد منصف .أن يتغافل عن الدور العظيم ,الدور الحيوي,الذي قام به مفكرناً الشامخ طه حسين ,وخاصة إذا وضعنا في الاعتبار أحوال مصر الفكرية في الوقت الذي عاش فيه طه حسين . لقد قدم لنا رؤية حضارية مستقبلية من خلال العديد من الكتب تركها لنا ,ومن المعارك الفكرية التي خاضها في شجاعة منقطعة النظير لقد كان مدافعاً عن النور باستمرار,ولم يكن من المتعاطفين مع حياة الظلام والجهل والتقليد والرجوع إلى الوراء .درس دراسة دقيقة مستقبل الثقافة في مصر,ونقد مناهج التعليم التقليدية .

لقد وقف طه حسين على قمة عصر التنوير في عالمنا العربي المعاصر لقد أثار الكثير من المعارك الفكرية والتي تدور أكثرها حول قضية التنوير.إننا نجد لديه حساً نقدياً بارزاً في كتاباته.

قام بنقد مناهج التعليم وخاصة التعليم الأزهري ورأي أنها تقف عقبة في سبيل التنوير.والانطلاق إلى الحرية والتقدم. حارب طه حسين وخاصة في كتابه الهام "من بعيد" الخلط بين الدم والعلم وذلك حين نقد نقدًا عنيفًا الجّاه من يحاولون استخراج النظريات العملية من الآيات القرآنية ,وبين لنا أن النظريات العلمية تتغير باستمرار,فكيف إذن نؤيد نظرية علمية عن طريق القول بأننا نجدها في الآيات القرآنية .

إنه يعد رمزاً وضاءً من رموز ثقافتنا ,فواجب علينا إذن الاحتفال به في كل وقت وكل آن ,حتي نحارب عن طريق أفكاره جيوش الظلام والتقليد واللامعقول,تلك الجيوش التى تعبر في أفكارها عن تخلف عقلى وصعود إلى الهاوية.

نعم لا يخالجني الشك لحظة واحدة في أن مفكرنا طه حسين يقف علي قمة عصر التنوير في فكرنا العربي المعاصر.وإذا كنا نجد بعض المفكرين الذين وجدوا بعد طه حسين وكانوا من دعاة التنوير,فإن هؤلاء المفسرين قد استفادوا من طه حسين من قريب أو من بعيد وبطريقة مباشرة تارة ,وغير مباشرة تارة أخرى,إنه إذن يقف على قمة عصر التنوير في فكرنا العربي,ولم لا؟وهو الرائد ,وهو المعلم,وهو الأستاذ .

د . عاطف العراقي

قوة الإرادة والصمود..!

طه حسين نقل الاهتمام بالأدب العربي نصوصه ودراسته إلى العامة والصحف وإلى منهج جديد.وخلق أو علم جيلًا جديدًا ,هذا الأسلوب الجديد في الدراسة وفي النقد الأدبي.وكان من الأشياء التي جذبتنا إلى طه حسين وأثرت في هذا الجيل الذي تتلمذ على يده السلوب طه حسين الذي سمعناه نموذجًا.وكان أسلوبًا جديدًا على النثر العربي فتنا به وفتنا بتقليده حتى في حركة يديه اللتين كانا يشبكهما ثم يوقعهما أو يوقع الحديث برفع أو خفض يده.كما كنت أراه حين أجلس منه مجلس التلميذ في قاعة المحاضرة فكنا نكتب ونتحدث كما كان يكتب ونوقع عما كان يوقع.وكنا قريبي عهد بنهضة أو خول في النثر العربي ظللنا أسارى له بضع سنوات حتى جاءطه حسين وكنا متأثرين بنثر أديب عربي مصري كبير هو مصطفى لطفي المنفلوطي،وكان قد عرَّب كثيرًا من الروايات الفرنسية.وكتب قصصًا باسم العبرات ومقالات ونظرات في الحياة باسم النظرات وعاش على أدبه أجيال كثيرة من الشباب.

وإذا كان طه حسين بفكره أستاذًا لأجيال فهو أيضًا ما زال إلى الآن رمزًا لصفة تمتد إلى أجيال جديدة هي العصامية التي أصبحت الحافز للشباب ليقتحم الصعاب,ويتغلب على الظروف غير المواتية,فمن يستطيع أن يتصور أن طفلًا ريفيًّا يصاب بالعاهة التي أصابته ويبلغ المبلغ العظيم في التحول الفكري من ناحية,والنشاط الثقافي من ناحية أخرى؟!

فأصبح مثلاً يحتذي به في قوة الإرادة والصمود وهو هذا الامتداد الذي يمكن أن يكون امتداداً يمثل الأستاذية لأكثر من جيل.كل هذه التحولات لا تنفي هذا الأثر الذي تركه طه حسين .وكتاباته مرجع لكثير من الموضوعات التي قد يختلف في منهجه عن النقد الحديث ولكن لها رؤية جديدة مازالت صالحة للانتفاع ومن محاسن هذه الرؤية في زمنها أنها حولت النقد العربي إلى تاريخ للأدب .يتحدث فيه الناقد عن نشأة الشاعر وزمانه ويلقي بعض نماذج من شعره .ونقده ويقف عند تعبيره هنا ويعلق عليه تعليقاً انطباعياً...ما أجمل قوله إلى نظر عميق في صلة النص بالبيئة. ليست هذه الصلة المباشرة التي تبدو في مؤسس مؤرخ الأدب ولكن صلته تدرك طبيعة حضارية تمتد إلى النص وتؤثر في شكليته الجمالية وقد تكون تعليقات ليست مكتملة الأسلوب كتعليقات هذه الأيام المتأثرة بالأسلوب ولكنها كانت شيئاً جديداً على النقد العربي حينذاك .كما أنه ليس صحيحًا أن معارك طه حسين السياسية قد ألقت عليه الكثير من الضوع كما ذكر الدكتور أحمد ضيف أن كتاباته كانت كثيرة وغزيرة وأفكاره غير تقليدية .كما أن محاضراته في الجامعة وجماهيره الغفيرة التي كانت تأتي إليه وختشد لسماعه قد خلقت جواً عاماً للتفكير والإبداع.

د.عبد القادر القط

خُلق ليرى الكون بعين الحقيقة

طه حسين الرجل الذي خلق ليرى الكون بعين الحقيقة دون أن يراه بعينيه .يحس الكون ويفهمه دون أن يتاح له أن يعرف تفاصيله. طه حسين الرجل الذي خُلق ليستوعب ما حوله, ونعرف بصيرة طه حسين الذي يدرك الأشياء بسرعة دون أن ندركها نحن ، وإذا نظرنا إلى د.طه حسين نجد أنه خرج من الدراسة الأزهرية وهوناقم نقمة شديدة على ما حشدت به هذه الدراسة من كم هائل من المعلومات المتكررة التي خفظ ولا تثير العقل،وخرج إلى الحياة فوجد نفسه في بيئة فقيرة تعيش على هامش الحياة بينما تؤخذ الدنيا غلابًا كما يقولون.

يعيش هو على الهامش وحوله القصور والبساتين..طه حسين وجد نفسه في دراسته فجأة أمام عالم أخر غير العالم الذي نعيش فيه ، يتفوق عليه تفوقًا ملحوظًا ويتقدم عليه تقدمًا واضحًا. وكانت هذه القضاياهي القضايا التي تعيش في عمق هذا الصبي الفنان المرهف الذي يحس الأشياء.طه حسين قدم مع الأيام وإلى جوارها حديثه عن الشعر الجاهلي، وقدم لنا طه حسين في حديثه عن محمد(صلى الله عليه وسلم) وعن هامش السيرة.قدم لنا حديثه عن الشعراء في حديث الأربعاء.قدم لنا طه حسين الفتنة الكبرى وعلي وبنوه وعثمان..وفي ذات الوقت حديثه عن المتنبي والمعري ومع كل هذا قدم لنا العلم كالماء والهواء.وحين كان وزير للمعارف حرك كل أفكاره إلى مناهج واضحة ومدروسة في الجامعات وفي المدارس وفي نظام التعليم. طه حسين في هذه الصور الشاملة السريعة صور لنا تناقضًا كبيرًا وإزدواجية في التفكير في الكون والحياة .

طه حسين هو هذا الفنان المرهف الحساس الثائردائمًا ، المتمرد صاحب المشروع الثقافي الذي حاول أن يعيد ضبط هذا البلد في الخط الحضاري وأن يعيد ضبط الثقافة الإسلامية وإن يعيد ضبط التراث العربي القديم (منذ حديثه عن المعري وبشار) طه حسين أزعم في كتب النقد بأنه يكتب المسرح وكان يرى المسرح ثقافة العصر وفن العصر ولابد أن تكون ثقافة متداولة بين المصريين تجعل المصريين عقربون من معنى الفن الأصلي ويغيرون رؤيتهم بالمعنى الأدبي طه حسين جاء في عصركان الفن فيه قائمًا على الشك وإبداع الشك وعلم البيان والبديع. وعندما وصل إلى حدود الأدب العربي وجد عدم الاهتمام بالموضوع ولا بصاحب الموضوع.

هذا الرجل الذي ظلم ووضع ضمن الأكاديميين هو فنان في الأصل.قدم لنا هذه الخطوة في فهمنا للحياة.قدم لنا دستورًا للحرية مازلنانعيش به. الحرية عند طه حسين هي كل الفن والكتابة وإذا سلبت الحرية من الكاتب فقد انتهى دوره ومعنى حرية الكاتب أن يكون هو رئيس نفسه لا ينتمي لأحد ولا يؤخذ تعليمات أو أوامر من أحد.بأن يكتب في موضوع معين.ومن يفعل ذلك في هذه اللحظة خان نفسه وخان رسالته.طه حسين قدم هذا في حياته قدم لنا صورة هذا الكاتب الشامخ الذي يعمل في صمت.الكاتب صاحب الرسالة .وطه حسين صاحب هذا النموذج . رسالة متكاملة واضحة تربطنا بالماضي.وتربطنا بالحاضر والمستقبل.

فاروق خورشيد

طه حسین جزء من تاریخ مصر

ذكريات تلاميذ وأصدقاء طه حسين جديرة أن تطبع لكي تكتب سيرته، إن سيرة طه حسين لم تكتب هل نكتفي بالأيام أو بالآراء التي نشرت هنا أو هناك؟! لابد أن تكتب سيرته كتابة موثقة أمينة وفي نفس الوقت خيط بكل جوانب شخصيته وكفاحه وتاريخ طه حسين هو جزء من تاريخ مصر في هذا القرن.

ولابد أن تكتب له ترجمة تعتمد على المصادر الأصلية وهي ما كتبه هو أو ما كتبه أصدقاؤه. وما تم تبادله في شكل رسائل لكي تكتب سيرته بما يحمل إلى أجيال المستقبل صورة واقعية له أستاذًا وعالمًا وإنسانًا. يحب ويكره. يرعى تلاميذه في كل الأحوال.. وفي الخصومة يرتد رهيبًا.

د.فاطمة موسى

شوس أشرقت

واحد من أهم رجالات القرن العشرن في مصر والعالم العربي .وهو الأبرز بين حملة مشاعل التنوير بكافة جُلياته العلمية والتعليمية والثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية .

مع فقده البصر في طفولته الباكرة. امتلك قدرة نادرة علي التحدي وتجاوز العقبات والإصرار على خَقيق الأماني مهما كانت وعورة السبل والمسالك.

ومع فقده البصر مال إلى تأمل حاله وأحوال الناس وتأمل الأفكار التي تنفجر بها الكلمات . شعرًا ونثرًا. دينًا وفلسفة . سواء ما خلّفه الأقدمون .وما تتدفق به ألسنة المحدثين .وقد أفضى التأمل إلى النقد والسؤال .حتى تشكلت تلك الملكة التي لا يتحقق تطور بدونها وقد شجعها حضوره دروس الإمام محمد عبده .وأشعلتها قراءته أبي العلاء المعري .وعمَّقتها فلسفة ديكارت . أقبل طه حسين على المدد الثقافي والعلمي الوحيد آنذاك. وهو القراءة والاستماع .حريصًا على التأمل والتحليل واستيلاد الأسئلة .وشجعه لطفي السيد مع الكتابة في الصحف .فلفت الأنظار بلغة وفكر جديدين تميزًا بالعمق والجسارة .

حصل طه حسين على أول رسالة دكتوراه تمنحها الجامعة المصرية عام ١٩١٤وكانت عن أستاذه الأثير ورفيقه الدائم أبي العلاء المعري ونال درجة الدكتوراه من باريس عن "الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون" عام ١٩١٩ وعاد وهو عازم على أهمية تقليب الأرض وحرثها. فأصدر كتابه الشهير «في الشعر الجاهليّ» عام ١٩٢١ الذي أثار ضجة سياسية وأدبية ودينية الكنه خرج منتصرًا وفاخًا وفي أعقابها قدم للأدب العربي أول وأهم سيرة ذاتية وهي "الأيام" التي حاول فيها أن يستحضر ماضيه الذي تخبط في الشقاء والحصار ليستحث قواه على المقاومة والجلد مؤمناً بأن المرء إذا اعتزم هز الثوابت التي طال عليها الأمد ولم تعد صالحة فعليه أولاً أن يطمئن إلى وقوفه على أرض ثابتة. وأعماق راسخة الأن الخصوم هم أسرع من يولدوا .

تدفق طه حسين بالمقالات الأدبية والسياسية في العديد من الصحف .وبدا جليًا أن همه الأول العمل على تجديد الحياة في شتى صورها ومع كتاباته تجلت مواقفه التي اتسمت بالموضوعية .والمنهجية واحترام العلم والاعتداد بالنفس وتأكيد كرامة الإنسان التي تبدأ منها حياته كما أرادها الله مستهدفًا من كل ذلك وجه مصر وشعبها .حتى حاز مكانة كبيرة وضعته في صدر المشهد الثقافي والعلمي . عندما اختير عميدًا لكلية الأداب (جامعة فؤاد الأول) حاول بكل وسيلة استبدال الأساتذة العرب بالأجانب, وتشجيع البعثات إلى الدول الأوروبية .وبعد سنوات تولى وزارة المعارف مرتين .في أوائل الأربعينيات وأواخرها .وحرص على تأسيس المراكز الثقافية .في بعض الدول الأوروبية .لنقل الثقافة العربية إلى أبنائها وتوثيق الروابط بينها في شتى الجالات .كما أسس جامعتي الإسكندرية .وعين شمس.ودعا دعوته الشهيرة بأن يكون التعليم كالماء والهواء حق لكل مواطن .

قدم طه حسين للمكتبة العربية عددًا من أهم ما تزهوبه من الكتب وما يفسح له مكانة لافته بين رواد العرب المعاصرين في الفكر والنقد والإبداع الروائي والقصصي. منها «قادة الفكر .حديث الأربعاء .دعاء الكروان أديب المعذبون في الأرض شجرة البؤس الفتنة الكبرى على هامش السيرة ..مستقبل الثقافة في مصر» وغيرها .وقد فاضت جمالًا وبهاءً بفضل ما يتمتع به أسلوبه الرصين من الموسيقى والوهج البلاغي الفاتن .نال أول جائزة تقديرية في مصر بعد الثورة وحاز الكثير من الدكتوراه الفخرية وعشرات من الأوسمة والنياشين من دول أوروبية وعربية ومن الأم المتحدة وكتب عنه عارفوا فضله مالا يحصى من الكتب والدراسات في العالمين العربي والدولي.

لم يكن هذا القلم الكبير الذي لا تبلغ هذه السطور مقام قدميه يسعى لتحقيق مجد شخصي .بل كان المثقف العضوي النبيل المهموم بأوضاع الشعب الختلفة مدركًا فداحة التخلف والجهل وأثر الفقر في إعاقة الأمة عن بلوغ أهدافها التي تليق بها وبتاريخها ومن ثم ظل على مدى يتجاوز الستين عامًا يغير ويطور. ينفع ويدفع ويفتح الآفاق ويشيع العلم والنور ويقدم القدوة والمثال يترفع عن الصغائر ويتطلع إلى المستقبل العربي المشرق بشغف ولهفة.

يوم موته ..ولد من جديد..! الرجل النابغة يولد مرتبن:مرة بشرًا في الحياة ومرة خالدًا بعد الموت . ولقد ولد طه حسين في 14نوفمبر 1889 خت سماء قرية الكيلو من أعماق مغاغة في صعيد مصر ,فأصبح إنسانًا ,ثم ولد طه حسين في 28 أكتوبر 1973 بعد أن تعدى باب الموت إلى عالم الخلود فأصبح خالدًا.

العميد الثقافي بحق للأمة العربية

يقول شاعرنا الكبير أحمد شوقي (قد يهون العمر إلا ساعة).وفي ظني أن هذه الساعة التي عناها أحمد شوقي .لا يهون فيها العمر فقط..بل لعله يحتشد في أروع وأعمق تجلياته ودلالاته!

أذكر في حياتي ساعات ولحظات حية مع طه حسين يكاد يحتشد فيها العمر الثقافي كله.وتكاد تتجلي بها الملامح العميقة في وجدان لهذا المعلم والنموذج طه حسين.ما أكثر هذه اللحظات الحية.اكتفي منها ببعضها : في الأربعينيات كانت اللحظة الحية الأولي.كنا ثلاثة في مقتبل العمر نلتقي مع طه حسين (الأديب)في بيته.مصطفي سويف .يحمل وعدًا برؤية فنية جمالية في ضوء علم النفس .ويوسف الشاروني يطرق باب رؤية جديدة للقصة القصيرة,وأنا مستغرقًا آنذاك في جنون الشعر.ويستمع إلينا طه حسين (الأديب).ويحاورنا فيما نحمل من جماليات وقصص وشعر ثم لايلبث بلطف شديد .أن يزيح هذا كله جانبًا ..ليسألنا أنهم كان يرون على بلادنا آنذاك :موجة سوداء من التعصب الديني الضيق كانت تتصاعد وتكاد تعصف بكل ما كنا نتطلع إليه ونناضل من أجله.من استنارة فكرية وديمقراطية سياسية.وحربات عامة.ويأنس طه حسين في ثلاثتنا مشاركة له في هذا الهم .فلا يلبث بعد حواره المضئ معنا أن يقول لنا في النهاية معاتبًا.ما معناه :حسن أن يكون لكم هذا القول وهذا الموقف ولكنكم لا تملكون أساليب التغيير العملي الذي تتطلعون إليه؟ تعلموا أصول التكتيك,وأصول الاستراتيجية.

ذهبنا إلى المعلم الأديب نتحدث عن ملكوت الأدب والفن والجمال فإذا به يأخذنا إلي ملكوت الفعل العقلاني الذي يغيرويجدد! وأدركت آنذاك الادراك ،وتعمق إدراكي بعد ذلك أن طه حسين ليس بالمفكر الحلق في آفاق النظريات،وإنما هو المفكر العملي عمق فكره النظري المفكر العملي المشغول بهموم الوقع الحي لأمته الحقيقة عنده ابنة سياق صراعي وواقع تاريخي اجتماعي،ولكنها لا تستبين إلا بالإدراك العقلاني،وبالفعل الإرادي المنظم المستند إلى هذا الإدراك.حتى موسيقى لغته الجميلة العذبة ارحت أقرأ فيها موسيقى العقل،وإرادة التصميم والفعل والتغيير .

وفي ضوء هذا قرأنا وما نزال نقرأ رؤيته التاريخية الموضوعية العميقة للفتنة الكبرى-في عهد عثمان وعلي وبنيه-أدركنا وما نزال ندرك المعنى الحقيقي للشك في انتحال الشعر الجاهلي . وأهمية المنهج العلمي في الدراسة الأدبية .وقيمة الذوق الذاتي والصدق الفني في النقد الأدبي وضرورة الحق والحرية والعدل في المجتمع .ولهذا أدركنا أنه لم يكن غريبًا أن يسارع طه حسين بوضع برنامج تعليمي تثقيفي جديد في (مستقبل الثقافة في مصر) ليؤسس استقلال سياسي عام ١٩٣١ على استقلال ثقافي يعمق ويطور هذا الاستقلال السياسي الهش وأنه كان من الطبيعي أن يصبح رجلاً تنفيذيًا بامتياز .ووزيراً للمعارف العمومية .آنذاك وأن يكون همه أن يجعل العلم والتعليم ضرورة حياتية كالماء والهواء .وأنه عندما أخذ يعيد لنا قراءة الإسلام .لم يكن يفعل ذلك ليملئ الحركة التي يجعل العلم واردكنا فيه منذ اللحظة الحية الأولى .وفي كل ما تبعناه بعد ذلك في كتاباته ومواقفه .أنه خلاصة الخلاصة لرواد النهضة الجهضة والامتداد الخلاق لما كانوا يؤلفون ويترجمون ويفعلون .فما كانوا يحققون هذا كله لوجاهة التنوير الثقافي .والاستعلاء النخبوي .وإنما للتعبير والتعيير والتجديد والهدم والبناء والتحديث الحقيقي في الفكر والمجتمع على السواء .

هكذا كانت اللحظة الحية في لقائنا الأول والمستمر بطه حسين . ثم كانت اللحظة الثانية بعد ذلك بسنوات كنا قد كبرنا ورحنا نحاول أن نقيس قامتنا المتواضعة بقامة طه حسين العملاقة في مطلع الخمسينيات كتب طه حسين مقالاً عن الأدب بين صورته ومادته وعرضناه ..عبد العظيم أنيس وأنا بمقال فيه استعلاء كبير نقول فيه بل الأدب صياغة ومضمون ويرد علينا: (هذا يوناني فلا يقرأ) يكتب ونكتب في جرائد الصباح .وفي المساء كنا نسعى إليه علي استحياء في نادي القصة ويستقبلنا الرجل كأكرم ما يكون الاستقبال .وما يكون اللقاء .وبدلًا من أن يحاورنا فيما نكتب ,يصوب ما نكتب ليكون أكثر سلامة وصحة في نقدنا له أذكر أنه قال لنا لم المنتخدمون كلمة صياغة لماذا لا تستخدمون كلمة صيغة فهي أوقع . أدركنا أنه لم يكن يريد أن يعلمنا كلمة ,أدركنا أنه ليست ثمة اختلاف كبير بين صيغة وصياغة .وإنما الأمر أنه كان يريد أن يؤكد معنى ودرسًا .كان يريد أن يقول :لابد من الاختلاف الفكري فهو شرف الأدب وشرف العقل .وشرف الحياة .على أن يكون الاختلاف كاشفًا عن خطأ أو مضيفًا لجديد .وقائمًا على التقبل وحسن الإنصات والاحترام المتبادل .وليس مضغًا لأحقاد ذاتية أو تطلعًا لغلبة باطلة .وكأنما كان يرد على ماعاناه وما كان يعانيه من اضطهاد وسوء فهم

أو سوء تقدير .ومحاكمات فكرية مجحفة ظالمة ما تزال قائمة حتى اليوم.كان يفتح للحوار آفاقًا واسعة من العقلانية والديمقراطية هما في الحقيقة جوهر مشروعه الثقافي .

ثم كان اللقاء الثالث في بلودان بسوريا عام ١٩٥٦. كانت نذر العدوان الثلاثي تلوح في الأفق القريب. ويبادر الأدباء العرب-على اختلاف توجهاتهم ومدارسهم -إلى اللقاء لتشكيل أول اتخاد لهم يوحدون به صفوفهم في مواجهة هذا العدوان المتوقع على مصر. ويأتي طه حسين إلينا في بلودان ليقف على رأس جمهرة الأدباء العرب مشاركًا في تأسيس اتحادهم. وليكون بحديثه وموقفه وشخصه المهيب العميد بحق للأدب العربي. بل العميد الثقافي بحق للأمة العربية كلها. وليس المعادي لهذه الأمة العربية ولوحدتها كما كان وما يزال يزعم الزاعمون ويشارك بهذا مع بقية الأدباء العرب في بناء جسر من الجسور الوجدانية والعقلانية والثقافية الصلبة التي وحدتها أمتنا العربية عندما وقع العدوان بعد ذلك ببضعة شهور .

وأطوي السنوات والسنوات والعديد من اللحظات الحية الخصبة معه.لأستعيد لحظة أخرى.كانت تقترب بنا من النهاية .كنت أجلس إليه في بيته .لا أكاد أرى له جسدًا.اللهم بقية شئ لم يعد يملكه وإنما يحمله له غيره .ولكنه كان ما يزال على شموخ حضوره الذاتي وصفائه الروحي ولمعانه الفكري .

كدت لا أرى أمامي غير رأس كبير عقل متوهج بالحكمة .أذكر أن أحد الإعلاميين سألني مؤخرًا:ما سر علاقة طه حسين بأبي العلاء المعري ؟ألست ترى أن السبب هو فقدان كليهما البصر؟قلت للرجل :هذا تماثل ظاهري سطحي قد يكون له أثره ودلالته على أن الحقيقة الأعمق التي تجمع بينهما .لعلها تتمثل في قول أبي العلاء المعري:(لا إمام سوي العقل)وإن كان العقل عند طه حسين لا يكتفي بالتحليل والنقد وإنما يسعي كذلك لاكتشاف أسرارالجمال والبهجة .والدفاع عن الحياة وإنسانية الإنسان.أذكر في هذه الجلسة أنه لم يكن هناك التباس في فكره .كان يرى بوضوح غامر شفاف,أننا نعيش حضارة واحدة,نعم وإن اختلفت في داخلها وتنوعت الخصوصيات القومية والثقافية وكان يرى كذلك أن لنا تراثًا عظيمًا في الماضي وأننا نعيش حاضرًا جديدًا متقدمًا .علي أنه لا حاضر لنا بدون أن نكون مقلدين له كذلك.وإنما علينا بعلمنا وإنتاجنا وإبداعنا أن نكون أفضل امتداد لماضينا .وأفضل شركاء فاعلين مسهمين إسهامًا إيجابيًا في عصرنا .

محمود أمين العالم

العلم طريق الإصلاح الاجتماعي

كان طه حسين في الستين من عمره وهو يملي أحاديث (المعذبين في الأرض) لتنشر في مجلة (الكاتب المصري) وكان أول تلك الأحاديث حديث(صالح) وهو الاسم الذي أطلقه على رفيق من رفاق صباه في الكتاب ,كان بائسًا أشد البؤس لا يجد أبدًا ما يستر به جسده النحيل من الثياب,ولا يجد غالبًا ما يرد عنه سطوة الجوع من الطعام,وكان ذليلاً مستضعفًا,حتى ليشترك مع طه نفسه في عمل من الأعمال يغضب صاحب الكتاب فيعاقب طه عقابًا لينًا هينًا ,ويعاقب صالح بالضرب القاسي الموجع أشد الإيجاع .

وكان طه يسائل أمه ويلح عليها في السؤال,ما سرهذا الاختلاف بين حياته هو وحياة صالح؟ماله هو يجد من الطعام ما يحتاجه ولا يجد صالح حاجته من الطعام ؟لماذا يجد هو كل ما يحتاج من اللباس ولا يجد صالح غير ردائه الواحد المرق القديم؟ولماذا الظلم الذي يقع على صالح من صاحب الكتاب ؟لماذا لا يحس هو حرماناً وصالح محروم شديد الحرمان ؟

وكانت تلك أسئلة طه حسين وهو في الرابعة من عمره ,وأغلب الظن أنه لم يرض عن إجابات أمه عليها ,وأنه استمر يفكر فيها حتى عرف وهو في الستين من عمره بملي أحاديثه ("أن المصريين كانوا (في أعوام صباه تلك)فريقين:الكثرة الكثيرة تتحرق شوقاً إلى العدل ...والقلة القليلة تشفق من العدل حين تستقبل ضوء النهار وتفزع من العدل حين جنها ظلمة الليل.")(")

عرف طه حسين أن الفقر كان يورث في مصر في ذلك الزمان,وكذلك كان الجهل يورث,وكان المرض يورث,وكان الظلم يورث. وقد أدرك طه حسين طبيعة ذلك الفساد في الجتمع آلى على نفسه أن ينسبه بقوة إليه,وأن يدعو بشدة إلي إصلاحه,وهكذا لم يخل كتاب من مؤلفاته(عدا المؤلفات العلمية الخالصة). من هذه الدعوة الحارة إلى الاصلاح الاجتماعي ,ومن مطالبة المسئولين بعلاج ما كتاب من آفاق الجتمع.

(١) المعذبون في الأرض لطه حسين- المقدمة دار المعارف- الطبعة الأولى ص ٥

الاختلاف حوله بديهي...!

من البديهي أن تختلف الآراء في تقييم طه حسين وجوانب حياته الختلفة كإنسان ومفكر وأديب. ومن غير البديهي ألا تختلف بل من غير البديهي التحديق المتشعبًا. فمنطلقات النقد وأهدافه ومناهجه مختلفة أشد الاختلاف, والجاهات النقاد الشخصية متباينة ما في ذلك أدنى شك. ثم إن حياة طه حسين كانت مديدة, حافلة بالنشاط متنقلة بين مراحل مختلفة بعضها يتسم بالثورة والتمرد. وبعضها الآخر يتسم بالصلابة والحسم ، وآخر مراحلها يتسم بالرقة والأبوة ولقد كانت شخصية طه حسين عندما دخل الحياة العامة ، ذات إشعاعات فريدة بلغت القاصي والداني ، وكأنما كان كل إنسان علي خريطة العمل الثقافي العربي متفاعلاً معها . يتقبلها أو يرفضها ، يتبناها أو يثور عليها ، يبحث فيها عن الحسنات دون الهنات أو يتلمس الهنات ويفتعلها ولكنها كانت علي كل حال شخصية رائد أدى دور الريادة على المستوى العلمي الأكاديمي، ومستوى التتثقيف العام. ومستوى النقد الأدبي والسياسي والاجتماعي ، ومستوي تجديد المناهج الفكرية والبحثية ومستوى الإبداع الأدبي في القصة الطويلة والمتوسطة والقصيرة، وفي أن يبقى والحديث الإذاعي والمحالية . فلا غرابة في أن يبقى والحديث الإذاعي والحاضرة أيضاً وكانت له قدرة فائقة علي التنقل بين العالم النظري وعالم المارسة العملية . فلا غرابة في أن يبقى أثره على الأيام ، وأن يظل النور الذى بثه ساطعًا يهدى السبيل...

د. مصطفی ماهر

مثلًا أعلى للكفاح

عرفت طه حسين من بعيد من سن مبكرة ولا أذكر الآن أي الاثنتين كانت أسبق إلى :شهرته أم قراءته كما لا أذكر أي كتاب من كتبه بدأت به .

هل كان كتاب «الأيام» أم«الأدب الجاهلي» .أم مقالة في صحيفة ؟الله أعلم . ولكن من أول اتصالي بطه حسين عن طريق القراءة بدأ تأثري الكبير به أسلوبًا وفكرًا . وطه حسين في الواقع من أصحاب الأساليب الغنائية التي لا تنسى.كما أنه من أصحاب الأفكار المستنيرة والرائدة التي تبقى ولا تبلى .

وقد أطلقوا على طه حسين في الثلاثينيات عميد الأدب العربي،وهو بحق عميد هذا الأدب في عصره وربما في جميع العصور . ومن الغريب أن الاتصال المباشر به جاء متأخراً في الخمسينيات،حين دعاه المرحوم يوسف السباعي لزيارة نادي القصة ,فعرفته لأول مرة معرفة شخصية واستمعت إلي حديثه وتلقيت أفكاره..

ومنذ ذلك الوقت وأفضال طه حسين تتدفق على جميع جيلنا دفعاً وتشجيعاً ويشاركهم في ذلك كثيرون من الأجيال التالية. يدينون له بفضل عظيم .

ثم ترددت على بيته"رامتان"بالهرم.إما بصحبة الأخ العزيز ثروت أباظة أو بمفردي .ولم تنقطع هذه الصلة حتى اختاره الله إلى جواره. ومن أبرز إنجازات جيل طه حسين:

- •تقديم التراث العربي بمنهج جديد أدخله إلى قلوبنا ،وجعلنا من عشاقه المقدرين له .
 - فتح لنا النوافذ على الفكر والفن العالميين.
 - تقديم نماذج مبدعة لأشكال الأدب الحديث في الشعر والنثر.

وحياة طه حسين وظروفه الخاصة كانت مثلاً أُعلى للكفاح والجهاد ولتغلب الإنسان على جميع المعوقات الفردية والاجتماعية.. وخويل فيلا وامتان إلى متحف ومركز ثقافي شئ جميل يثري حياتنا المعاصرة.

غيب محفوظ

حوار ثوري مع طه حسين

كلهم لا يسري ..وأنت تسراني شجر الدمع شاخ في أجفاني فهو أبكاك مثلما أبكاني هل ترى الجرح من خلال الدخان كــل أسمائه .. ومــا سمـانــى مثل كل العشاق ..قلت عساني أبسيف..أم وردة قد رماني يعصرف الحصب دائماً عضواني ياحبيبي , وياحبيب البيان وفتح ناحقائب الأحزان وقرأنا رسالة الغفران فزمان الأديب ..كل الزمان أم هـمـا طـائـران يـحـتـرقـان؟ أم عيون الأديب نهر أغاني؟ نهاراً.. والأرض كالمهرجان كيف تبكى شواطئ المرجان إنمانحن جوقة العميان..

ضوء عينيك..أم هما نجمتان؟ لست أدري من أين أبدأ بوحى كتب العشق, ياحبيبي, علينا عمر جرحي..مليون عام وعام نقــش الحـب فــي دفــاتــر قــلبـي قال: لابد أن تموت شهيداً وطويت الدجى أسائل نفسي كيف يأتى الهوي..ومن أين يأتى؟ صدق الموعد الجميل..أخيراً ماعليناإذجلسنابركن وقرأنا أباالع لاء قلي الأ أنا في حضرة العصور جميعاً ضوء عينيك أم حوار المرايا هل عيون الأديب نهر لهيب آه ياسيدي الذي جعل الليل إرم نظارتيك كي أتمالي إرم نظارتيك ماأنت أعمى

وياكاسراً حدود الثواني ذهب ي..ونحن عصر ثاني وصار الأديب كالبها وان ويدعو بالنصر ..للسلطان

أيها الأزهري. ياسارق النار عصر عد إلينا. فإن عصر عد الينا. فإن عصرك عصر سقط الفكر في النفاق السياسي يتعاطى التبخير. يحترف الرقص

نزار قبانى (أجزاء من قصيدة 1974)

عالم الأحلام والرؤى

كلما سألت نفسي لمن أدين بصياغة وجداني الأدبي وجدت طه حسين في المقدمة .. وأحسب أن هذا حال الكثيرين من أدباء جيلي الذين نهلوا من نبعه.وعطرت كتاباته أرواحهم ,أضاءت عقولهم وصقلت موهبتهم.

ما أزال أذكر كنت أهرب.وأنا طالب في جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) من كلية الخقوق التي أدرس بها إلى المبنى المقابل,وأتسلل إلى مدرج كلية الأداب الذي يلقي فيه د.طه حسين محاضرته ..وكم من أمسيات عزفت عن المذاكرة لألحق بندواته في قاعة إيوارت بالجامعة الأمريكية .. وكم من ليالي استأثرت بي الأحزان وأنا أقرأ "الأيام" , أروع وأشجع وأصدق سيرة ذاتية ظهرت في العربية وأهيم في صفحاتها .. أعيش معه طفولته الضريرة , وأبتسم معه ابتساماته الكسيرة المبللة بالدمع .

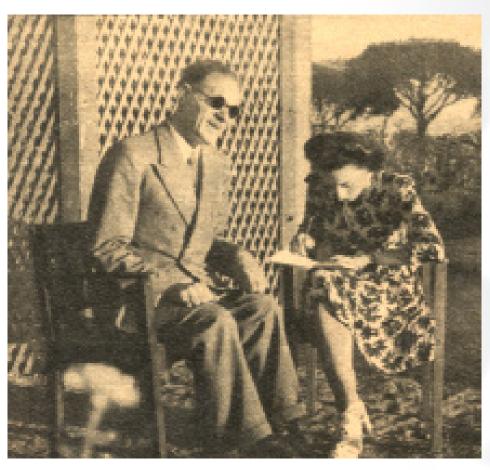
وأنا أسهر لمراجعة دروسي في القانون كم استعنت على شظف النصوص والمراجع الجافة بالموسيقى الخلابة المنبعثة من دعاء الكروان والحب الضائع وشجرة البؤس .. الموسيقى , والعطش إلى المعرفة يرويه طه حسين وهو يفتح عيني على أدب الإغريق ومختاراته الفطنة من المسرح الفرنسي ويدربني بطريقة الساحرة على تذوق تراث لغتنا العريقة.

وكنت أزعم لنفسي كلما أجهدتني كتب القانون أني استأذنها في استراحة قصيرة عند طه حسين .. ويمضي الليل وإذا المستأذن من كتب القانون قد ذهب ولم يعد من عالم الأحلام والرؤى .

يوسىف جوهر



من أرشيف الصور الفوتوغرافية لعميد الأدب العربي



أمتع أوقات عميد الأدب تلك التي كان يخلو فيها مع أمينة ابنته الحبيبة



د .طه حسين مؤسس مدرسة الفنون الحرة ترى على يمينه الفنان أحمد جدي وعلى يساره محمد محمود خليل رئيس أصدقاء جمعية محبي الفنون الجميلة عام 1952



طه حسين بين زوجته التي كانت له أنسًا بعد وحشة ، وابنه الذي قبس نورًا من فكره حسين



الدكتورطه حسين وزوجته ..أو المرأة التي كانت له سندًا في أيام الحن



صورة لطه حسين وإبنته أمينة على الشاطيء



كانت تستأثر السيدة أمينة الزيات وأولادها الثلاثة بمحبة والديها العظيمين



..الدكتورطه حسين بك ونجله الأستاذ مؤنس طه حسين في غرفة المكتب.. الإبن يقرأ لأبيه في أحد الكتب



لقاء د. طه حسين ويوسف السباعي



بين كتبه .. ينبوع الثقافة والفكر .. وقف عميد الأدب العربي يختار أحدث نتاج الأدب



طه حسين وزوجته



طه حسين و زوجتة التي رافقته طوال حياته



طه حسين وزوجته سوزان وزواج ۵۳ سنة مع ابتسامة في مكتبة منزلهما



تزوجها أيام الدراسة في السوربون فكانت له نوراً وأنسًا وظهيراً



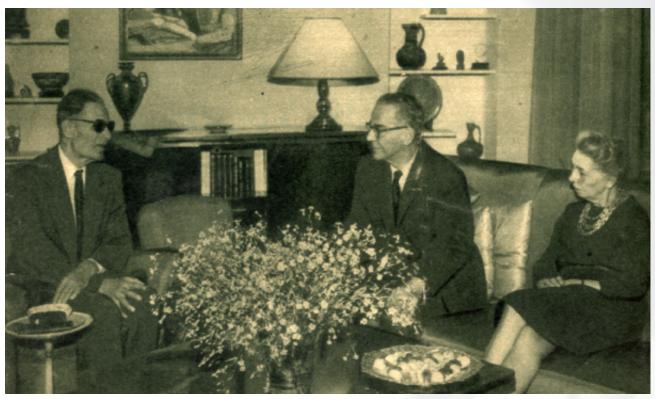
طه حسين.. وحديث الذكريات



د. سهير القلماوي أقرب تلامذته إليه وهي تتحدث معه -ومعهما بدر الدين أبو غازي وزير الثقافة



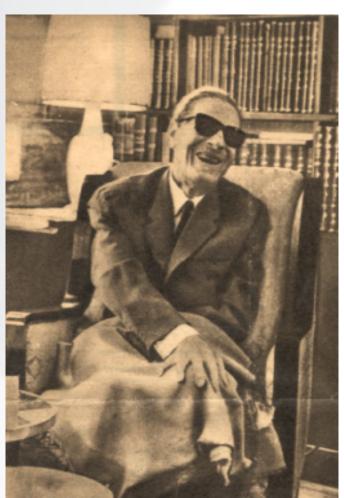
فاطمة الحبابي .. أصغر عضو من المغرب وهي تصافح الدكتور طه حسين



الدكتور طه حسين يتحدث عن ذكرياته في أسبانيا بينما راحت السيدة زوجته وايفو أندريتش يستمعان له



أروع قدوة لأداء الواجب مهما كانت الصعاب .. الأستاذ الدكتور طه حسين وقد عاقه المرض عن صعود السلم لحضور اجتماع الجمع اللغوي في الجامعة العربية .. يجلس إلى مقعد يحمله تلامذته حتى باب الجامعة



د. طه حسین یجلس فی مکتبه



صالون الأربعاء ... من الأنشطة متحف طه حسين قبل التطوير



فى ذكرى مرور ثلاثين عاما على وفاة د. طه حسين وافتتاح صالون الأربعاء الكاتب محمد قطب ود . جابر عصفور والشاعر أحمد عبد المعطي حجازي والروائي فؤاد قنديل عام ٢٠٠٣



أعمال التطوير والتحديث ... (2000 - 2000)

مشروع التطوير والتحديث والترميم للمتحف

المساحة الكلية للمتحف (١٣١٠م٢) ومحتويات المبنى (متحف عميد الأدب العربي - أنشطة ثقافية - عروض فنية - ندوات ومحاضرات ومؤتمرات - مركز معلومات-مكتبة للاطلاع) وتم البدء في تنفيذ المشروع بتاريخ مركز معلومات-مكتبة للاطلاع) وتم البدء في تنفيذ المشروع بتاريخ الاستشاري إنتركونسلت الانتهاء من أعمال الترميم والتطوير بتاريخ ١٢١١/ ٢٠٠٩ وقد أشرف على التنفيذ المكتب الاستشاري إنتركونسلت (أ.د/علي رأفت) وقامت بتنفيذ الأعمال شركة الإنجاز للمقاولات بتكلفة إجمالية ١٤٩٦٤١٩ جنيه (فقط مليون وأربعمائة وستة وتسعون ألفاً وأربعمائة وتسعة عشر جنيه لا غير) والأعمال المنفذة كالتالى:-

- عمل ترميم للأساسات والأعمدة الخرسانية والأسقف للدور الأول وعمل معالجة للسقف بالدور الأرضي.
 - عمل ترميم للسلم القديم والأرضيات الخشبية وجميع الأثاث بالمتحف وتم عمل سلم هروب.
- تم تزويد المتحف بالإنذار ضد الحريق وتطوير الإضاءة الداخلية وتغيير لوحات توزيع الكهرباء العمومية والفرعية.
 - إعادة تطوير الموقع العام وتغيير وحدات إضاءة الأعمدة وكشافات الواجهة.
 - إعادة ترميم الواجهة من الخارج وعمل سور حديد وبوابة للمدخل الرئيسي.
 - عمل بيارة للصرف مزودة بطلمبات للصرف علي الصرف العمومي.
 - تم تطوير المكتبة الخاصة بعميد الأدب العربي.
 - تم تزويداللتحف بوحدات تكييف منفصلة.

م. محمود بسيوني مدير المشروع